والامان والبحبوحة ، ويخدم العرب ، بان يكون ملتقى لهم وموعدا ، يأتونه اصفياء ومتصافين ، يحفظونه خارج الخلافات والنزاعات ، ليوم مصالحة وتفاهم ، لمساع حميدة وجلسات انس ومودات » (٣) ٠

بهذه البلاغة الكلامية ، وبهذا الاسلوب العاطفي المنمق الغامض ، يعالج معظم اركان « الجبهة اللبنانية » وانصارهم فكرة الحياد اللبناني ٠ ومع ان هذه الفكرة ليست بالجديدة ، فهي تطرح علينا اليوم ، لاعتقاد انصارها ان الظروف السياسية الراهنة تسمح بتحقيقها ٠

ومشروع الحياد ، كمشروع التدويل او القوات الدولية او الكانتونات ، من وحي واحد ، ويستهدف اغراضا متشابهة ٠ وطرح هذه المشاريع في فترات معينة ، واثارة الجدل حولها ، وتجنيد بعض الاقلام للدعوة لها ، اصبح خطة معروفة ومفضوحة ٠ ولعل وضع الحركة الوطنية ، في لبنان وبقية الاقطار العربية ، هو المؤشر الصحيح لمعرفة توقيت ظهور هذه المشاريع او اختفائها ، فعندما تكون هذه الحركة في مرحلة مد وانطلاق تختفي كل دعوة مشبوهة ، فاذا ما اصيبت بنكسة او تعرضت لانحسار ، اطلت الافكار والمشروعات الخبيثة من جحورها وسعت الى فرض وجودها وترسيخ اقدامها ٠ وسنلمس هذه الحقيقة في القسم الثاني من بحثنا ، المخصص للحديث عن الدعوة للحياد كما ظهرت في السياسة اللبنانية والفكر الانعزالي اللبناني ٠ اما القسم الاول فسنكرسه لحديث موجز عن مفهوم الحياد وتطوره ٠

□

القسم الاول : لمحة عن مفهوم الحياد وتطوره

اولا ـ مفهوم الحياد قبل الحرب العالمية الاولى

الدولة الحيادية او المحايدة هي الدولة التي تمتنع ، بمحض اختيارها ، عن الاشتراك في حرب قائمة بين دولتين او اكثر ٠ وليس في القانون العام ما يلزم الدول بالتزام الحياد ، فلكل دولة ، بما تملك من سيادة ، مطلق الحرية في الاشتراك في الحروب المشروعة او البقاء بمعزل عنها والاحتفاظ بعلاقاتها السلمية مع الجميع ٠ غير انه يترتب على الدولة التي تفضل التزام الحياد اتباع سلوك معين تجاه الدول المتحاربة وتحمل بعض التصرفات الصادرة عنها ٠ وهذا ما يعرف بقانون الحياد ٠ ولا علاقة لهذا القانون بقانون الحرب الذي يحكم وينظم العلاقات بين المتحاربين ٠

ونظام الحياد يقوم على ركيزتين : واجبات المتحاربين التي تقضي باحترام